

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

أ.م.د. شاكر محمود إسماعيل

جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Event Affecting the Messenger's Personality
before the Revelation

Abstract

In this concise research , the researcher has reviewed the historical events extending from the birth of the messenger (PBUH) until the revelation of the message of Islam . This review also covers the period of the messenger's infancy with his foster-mother Haleema Al-Sa'adiya . Moreover ,the research touches upon the event during which the messenger's chest was slit open and his heart was cleansed by the angels . The study goes on to shed light on the demise of the messenger's mother , his grandfather and his transition to be under the guardianship of his uncle Abu-Talib . The messenger's travels to Yemen and Sham and the events that took place therein are touched upon ,especially that of Bishara , the priest .

However , the most outstanding event is the prophet's marriage to Khadija in the midst of favorable materialistic and social circumstances . These , in fact , offered the messenger good chance to meditate the creation of the Universe , besides , he had com in contact with Hanifs and Christians in Sham .

All these events made the messenger well qualified to boar the banner of newly-emerging Islam .

المقدمة

تعد الحقبة التاريخية الأولى لنشأة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الحقب المهمة في دراسة شخصيته (صلى الله عليه وسلم) لأنها كانت الحقبة التي هيأته لحمل لواء الدين الإسلامي الجديد ، وصقلت شخصيته ورفعت مكانته في المجتمع القرشي أولاً وفي المناطق المجاورة لمكة ثانياً ، وبناءً على هذه الأهمية انطلقنا في دراسة هذا البحث الذي سنتناول فيه الأحداث منذ ولادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى البعثة النبوية الشريفة ، وقد قسمناه الى ثلاثة مطالب ، الأول سنتناول فيه ولادته (صلى الله عليه وسلم) ونسبه الشريف ورضاعته عند بني سعد وسنتعرض الى الأحداث التي حدثت في تلك الحقبة ولاسيما حادثة شق صدره وتنظيف قلبه الطاهر ، فضلاً عن البركة التي حلت على مرضعته أثناء مدة الرضاعة وعودته الى أمه .

والمطلب الثاني سنتناول فيه وفاة أمه (صلى الله عليه وسلم) وكفالة جده له ومن ثم وفاة جده عبد المطلب وأثر ذلك عليه ، وكفالة عميه شقيق أبيه عبدالله وهما الزبير وأبا طالب ومن ثم

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

أ.م.د. شاكر محمود إسماعيل

خروجه مع أعمامه في الرحلات التجارية الى اليمن وبعدها الى بلاد الشام والأحداث التي حدثت فيهما ولاسيما بشارة الراهب بحيرا عن نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).
اما المطلب الثالث سنتناول فيه الأحداث التي حدثت في مدة صبا وشباب الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مشاركته أعمامه في حرب الفجار وكذلك مشاركته لقبائل قريش في حلف الفضول الذي قال عنه (صلى الله عليه وسلم) : لو دعيت له في الإسلام لأجبت ، وكذلك صديقه قبل المبعث ومن ثم خروجه في تجارة خديجة بنت خويلد الى الشام ومن ثم زواجه منها وارتفاع مكانته لدى قريش بعد زواجه ومن ثم مشاركته في بناء الكعبة وحسمه لمسألة رفع ووضع الحجر الأسود ، وكذلك تبني الرسول (صلى الله عليه وسلم) لزيد بن حارثة ، وسنركز على تطور شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتأثير الأحناف عباد دين إبراهيم الخليل (عليه السلام) على الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ولادته (صلى الله عليه وسلم) :

ولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في العام المعروف بعام الفيل ، يوم الاثنين من سنة ٥٩٦م حسب رأي أغلب المؤرخين ^(١) ، او في العام ٥٧١م ، وقد ولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يتيم الأب ، فقد مات والده وهو في بطن أمه ، وهذا ما تجمع عليه معظم الروايات التاريخية ^(٢) مع ان هناك آراء مختلفة لهذا الإجماع في مصادر أخرى تذكر ان عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) عند وفاة والده كان أكثر من سنتين ^(٣) ، في حين تذهب رواية أخرى ان عمره (صلى الله عليه وسلم) حين وفاة والده كان سنتين ^(٤) .

وان الراجح هو ما ذهب إليه معظم المؤرخين من ان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قد ولد بعد وفاة والده ، وما يدعم هذا الإجماع قوله تعالى ((ألم يجدك يتيماً فأوى)) الضحي - ٦ ، فضلاً عن ان المرضعات لما قدمن مكة للحصول على رضيع يستأجرن منه ، قد رفضن أخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما علمن انه يتيم ، وهنَّ يقلنَّ : "ماذا عسى ان تصنع ألينا أمه إنما نرجو المعروف من أبي الوليد .." ^(٥) .

وقد ولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مكة المكرمة في دار والده عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم ، ويقع هذا الدار في حي يعرف ب (شعب بني هاشم) وكان لهاشم بن عبد مناف دون الناس ^(٦) ، وبعد ولادته أرسلت أمه أمنة بنت وهب من يخبر جده عبد المطلب ، "انه ولد لك الليلة غلام فانظر إليه .. فلما جاء إليها أخبرته خبره وما رأت حين حملت به" ^(٧) ، وكانت قد رأت في حملها إنها قالت : " رأيت انه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود معتمداً على يديه رافعاً رأسه الى السماء " ^(٨) .

نسبه (صلى الله عليه وسلم) :

تتفق كتب الأنساب والمصادر التاريخية على انتساب الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعدنان ولا خلاف فيه ، ونسبه كالاتي : "هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب (عامر او شيبه) بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان" ^(٩) .

ويبدو من خلال هذه المصادر ان هذه السلسلة من النسب هي ما يتفق على ذكرها النسابون العرب ، أما بعد (عدنان) حتى تصل النسبة الى إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليهما السلام) فهي من الأمور المختلف على تفصيلها كثيراً لبعدها من عصر الرسالة المحمدية .

ويذكر ان نسب الرسول (صلى الله عليه وسلم) يلتقي عند جده العاشر (فهر) بجميع بطون قريش ، "فأن من كان من ولد فهر فهو قرشي" ، كما يلتقي نسبه عند (عدنان) بنسب جميع القبائل العربية التي تدعى ب (العدنانية) ^(١٠) .

وأمه (صلى الله عليه وسلم) هي ، "أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة" ^(١١) ، ولم يكن لها زوج غير عبدالله والد الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا قبله ولا بعده ^(١٢) .

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

رضاعته (صلى الله عليه وسلم) :

بعد ولادته (صلى الله عليه وسلم) مكث مدة من الزمن قبل ان يجدوا له مرضعة ، ويذكر ان أول من أرضعته هي ثويبة وهي مولاة لأبي لهب ، الذي اعتقها لأنها بشرته بولادة ابن أخيه (١٣) ، وقد أرضعت معه عمه حمزة بن عبد المطلب وأبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي من لبن أبنها مسروح (١٤) ، فكان هؤلاء الثلاثة أخوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الرضاعة من ثويبة (١٥) .

وتذكر المصادر ان عبد المطلب جد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدأ يبحث عن مرضعة للرسول من البادية (١٦) ، ويروى أنه قدم الى مكة بعض النساء من بادية بني سعد بن بكر بن هوازن ، يلتمسن الحصول على أطفال لإرضاعهم مقابل أجر معين (١٧) ، إذ ان حليلة السعدية بنت ذؤيب ، واسمه عبدالله بن الحارث بن شجنة من بني سعد ، قد ذكرت ما نصه " قدمت مكة في عشر نسوة من بني سعد بن بكر ، وهن يلتمسن الرضعاء في سنة شهباء (قحط) ومعني صبي ، والله ما نجد في ثديي ما يغني ذلك الصبي ولا في شارفنا (الناقة الهرمة) ما يغذيه ، ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج ، فما امرأة منهن ألا وقد عرض عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فإذا قيل لها انه يتيم تركناه ، وقتلنا : ماذا عسى ان تصنع لنا أمه أنما نرجو المعروف من ابي الوليد ، فوالله ما بقي من صواحيبي امرأة ألا أخذت رضيعاً غيري ، فلما لم أجد غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله أني لأكره ان ارجع من بين صواحيبي ليس معي رضيع ، لأنطلقن الى ذلك اليتيم فأخذنه ، فقال : لا عليك ان تفعلي فعسى ان يجعل الله لنا فيه بركة ، فذهبت وأخذته " (١٨) .

ولا تشير المصادر الى سبب عدم قيام والدته الرسول (صلى الله عليه وسلم) بإرضاعه بنفسها حتى ولو في المدة الأولى مع ما علمت به من خيرا أثناء حملها به ، وأنطت المهمة الى نساء أخريات ، الأمر الذي يدعو الى التساؤل ، هل كانت والدته (صلى الله عليه وسلم) تعاني من حالة صحية معينة تمنعها من إرضاعه بنفسها أم هناك سبب آخر .

بركته (صلى الله عليه وسلم) على مرضعته :

لقد حلت بركة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على حليلة السعدية منذ أول يوم أرضعته فيه ، فقد ذكرت حليلة " فما هو ألا أخذته فجئت به رحلي فأقبل عليه ثدياي بم شاء من لبن فشرب حتى روي (صلى الله عليه وسلم) وشرب أخوه (بالرضاعة) ، كذلك ذكرت : إن صاحبي قام الى شارفنا فإذا انها لحافل (تدر الحليب) فحلب ما شرب وشربت حتى روينا ، فقال صاحبي : يا حليلة والله اني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه .. " (١٩) .

لقد ذكرت حليلة السعدية بركة الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليها حين رجوعها الى أرض بني سعد ، وكيف ان الدابة التي كانت تركبها بعد ان كانت عند مجيئها الى مكة متأخرة عن ركب النساء الأخريات ، أصبحت تسبقهم ، فقد ذكر ابن اسحاق ان حليلة السعدية قالت : " ثم خرجنا راجعين الى بلادنا فوالله لقطعت أتانتي بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى ان صواحيبي ليقطن ويللك يابنت ابي ذؤيب هذه أتانك التي خرجت عليها معنا ، فأقول : نعم والله أنها لهي ، فقلت : والله ان لها لشأنا " (٢٠) .

وقد انعكست بركة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أغنام حليلة وعلى مرعاها بصورة كبيرة ، فقد ذكرت حليلة السعدية كما يذكره ابن اسحاق " كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً لبناً ، فنحلب ما شئنا وما حوالينا احد تبض له شاءة بقطرة لبن ، وان أغنامهم لتروح جياعاً حتى أنهم ليقولون لرعاتهم : ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب فاسرحوا معهم ،

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فتروح أغنامهم جياعاً ما فيها قطرة لبن وتروح أغنامي شباعاً نحاب ما شئنا ، فلم يزل الله يرينا البركة .. " (٢١) .

ولا تتفق المصادر التاريخية على مدة بقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) لدى حليلة السعدية ، فقد ذكر انه امتدت إقامته لدى حليلة الى أربع سنوات (٢٢) ، في حين ذكرت مصادر أخرى ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد امتدت إقامته لدى حليلة خمس سنوات (٢٣) ، بينما يذكر ابن اسحاق ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقي مع حليلة السعدية سنتين من الزمن ، فقد قالت حليلة : " فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ سنتين حتى كان غلاماً جفراً (قوي البنية) " (٢٤) ، وبعد انقضاء السنتين وهي مدة الرضاعة الطبيعية ، عادت به حليلة الى أمه . ويبدو ان حليلة وزوجها الحارث بن عبد العزى أرادوا ان يبقى عندهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة أخرى وذلك بعد ان وجدوا البركة التي حلت عليهم بفضلها ، وطلبوا من أمه أمانة بنت وهب ان تبقيه معهم ، فقد ذكر انه وبعد ان انتهت مدة الرضاعة السنتين طلبت حليلة من أمه قائلة " دعينا نرجع بأبننا هذه السنة ، فأنا نخشى عليه وباء مكة " (٢٥) فوافقت أمه على طلبهما بعد ان ألحا عليهما في الطلب .

وبعد ان عاد معهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المرة الثانية ، حدثت حادثة مهمة في حياته وهي حادثة شق صدره وتنظيف قلبه الطاهر من الملائكة في مراعي بني سعد ، ويذكر ان هذه الحادثة حدثت بعد ثلاثة أشهر من عودته الى بني سعد كما يقول ابن اسحاق ، مع ان عدد من المؤرخين يذكر ان مدة بقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بني سعد قد استمرت خمس سنوات (٢٦) في حين يذهب ابن اسحاق الى ان مدة بقائه (صلى الله عليه وسلم) تكون سنتين وثلاثة أشهر (٢٧) ويذهب مؤرخ آخر الى ان تلك المدة استمرت أربع سنوات (٢٨) .

وملخص هذه الحادثة ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يرعى الأغنام في مراعي بني سعد مع أخ له بالرضاعة ، وتقول حليلة السعدية حسب ما يرويها ابن اسحاق " فبينما هو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا ، جاء أخوه يشتد فقال : ذاك أخي القرشي جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعه فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه نشد نحوه فنجدته قائماً منتقعا لونه ، فأعنتقه أبوه وقال : يا بني ما شأنك ، قال (صلى الله عليه وسلم) : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض أضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان ، فرجعنا به " (٢٩) . ويبدو ان حليلة السعدية وزوجها الحارث قد خافا على الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد هذه الحادثة فقررا ان يعيدها الى أمه ، " فقال الحارث لزوجته : يا حليلة لقد خشيت ان يكون أبنني قد أصيب فانطلقني بنا نرده الى أهله " (٣٠) .

واستغربت أمه منهما عندما رداه إليها بعد ان ألحا عليهما في المرة السابقة ان يبقياها عندهما سنة أخرى ، فقد ذكر ابن اسحاق " ان أمانة قالت قالت لهما : ما ردكما به يا ظئر فقد كنتما عليه حريصين ، فقالا : ان الله قد أدى عنا وقضيته الذي علينا ونخشى عليه الإتيان والأحداث ، فقالت : أخشيتما عليه الشيطان ، كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ، والله انه لكائن لأبني هذا شأن إلا أخبركما به ؟ فرأيت في النوم حين حملت به كأنه يخرج مني نوراً أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود معتمداً على يديه رافعاً رأسه الى السماء " (٣١) . ويبدو بعد هذا ان المدة التي قضاها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بني سعد قد امتدت أكثر من سنتين وثلاثة أشهر كما ذكر ابن اسحاق ، ربما تصل الى ثلاثة سنين ألا قليلا ، إذ ان الإنسان بعمر السنتين لا يمكن له رعي الأغنام ، فضلا عن ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يعتز كثيراً بأن لسانه عربي من لسان قريش وأنه أسترضع بمراضع بني سعد (٣٢) ، فهو يقول لأصحابه (صلى الله عليه وسلم) : " أنا أعربكم أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بني بكر " (٣٣) فمدة السنتين وشهرين قد لا تكون كافية لقوله هذا .

وقد كان لهذه المدة أثر كبير في نفس الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي شخصيته فقد جعلته يشعر تجاه مرضعته حليلة وزوجها الحارث كأنه ابنا لهما (٣٤) وتجاه أنيسة بنت الحارث

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

وحذافة بنت الحارث المعروفة بـ (الشيما) ، التي كانت تحضن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع أمها كأنهن أختين له ^(٣٥) ، وهم الذين كان يحبهم ويقدرهم كثيراً ، وكانت صلته بهم صلة الابن بأهله لأنه كان يتيما ووحيداً لدى أمه أمنة بنت وهب ، فضلاً عن طول مدة أقامته لديهم ^(٣٦) .

وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) مخلصاً لأهله بالرضاعة بعد بلوغه وزواجه ، فيذكر ابن سعد " ان حليلة السعدية قد جاءت الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشكت إليه جدد البلاد وهلاك الماشية وضعف الحال ، فكلّم زوجته خديجة بنت خويلد ان تساعداه ، وكانت ميسورة الحال لاشتغالها بالتجارة قبل زواجها من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فأعطتها أربعين شاةً وبغيراً موضعاً للضعينة وعادت الى أهلها " ^(٣٧) .

وحينما قدمت أخته بالرضاعة حذافة بنت الحارث (الشيما) ضمن وفد هوازن الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) رحب بها بحرارة كبيرة وعمد الى ردائه فبسطه لها فجلست عليه ^(٣٨) ، وفي هذا دليل واضح على تقديره الكبير لأخته الشيما ، وعلى وفاء وأخلاص الأنبياء ، فيبدو بعد هذا ان المدة التي قضاها الرسول (صلى الله عليه وسلم) عند بني سعد كانت ذات أثر واضح على شخصيته انعكست في تقديره وحبه لهم كأنهم أهله ، كيف لا وهو الرسول الأعظم صاحب أكرم الأخلاق .

عودته (صلى الله عليه وسلم) الى أمه :

بعد ان أعادت حليلة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى أمه أمنة بنت وهب عاش معها مدة تقرب من السنة حسب معظم الروايات التاريخية ^(٣٩) في حين يذكر ابن اسحاق ان مدة بقائه مع أمه بعد عودته من بني سعد كانت سنتين ^(٤٠) .

وقد قررت أمنة بنت وهب السفر الى المدينة المنورة (يثرب) وهي تصطحب أبنها معها مع جاريتها أم أيمن ، بهدف زيارة قبر زوجها عبدالله بن عبد المطلب ، وتعريف الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأحوال أبيه من بني النجار ^(٤١) .

وبعد أن وصلت الى المدينة نزلت في دار النابغة من بني النجار وأقامت عندهم شهراً ، وقد كان لهذه الزيارة أثر في ذاكرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد هجرته الى المدينة المنورة ، فقد نظر الى أطم بني عدي من بني النجار فعرفه وقال : " كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذا الأطم ، وكنت مع غلمان من أخوالي نطير طائراً كان يقع عليه ، ونظر الى الدار فقال : ها هنا نزلت بي أمي وفي هذا الدار قبر أبي عبدالله بن عبد المطلب ، وأحسنتم العوم في بئر بني عدي بن النجار " ^(٤٢) .

وعادت أمنة بنت وهب مع أبنها محمد (صلى الله عليه وسلم) ومع جاريتها أم أيمن الى مكة ، إلا أنها مرضت في منتصف الطريق مرضاً شديداً توفت على أثره ، ودفنت بمنطقة الأبواء بين مكة والمدينة ^(٤٣) ، وعادت أم أيمن بالرسول (صلى الله عليه وسلم) الى مكة ، الذي أصبح يتيم الأبوين وعمره لم يتجاوز السادسة من العمر حسب أغلب المصادر ^(٤٤) ، ويبدو ان هذه الحادثة الأليمة كان لها أثر كبير في نفس الرسول (صلى الله عليه وسلم) استمر لمدة طويلة ، " إذ انه مر بقبر أمه في عمرة الحديبية من السنة السادسة للهجرة ، فوقف عليه وأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) " ^(٤٥) في حين يذكر مصدر آخر ان مرور الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالأبواء كان عام الفتح في السنة الثامنة للهجرة ، إذ ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أستأذن ربه في زيارة قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ^(٤٦) .

كفالة جده عبد المطلب :

بعد وفاة والدته (صلى الله عليه وسلم) كفله جده عبد المطلب ، الذي كان يزور الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى عندما كان لدى حليلة في بني سعد (٤٧) ، وقد حرص عبد المطلب على ان يعوض الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقدانه حنان أمه وقبلها أبيه ، فضاغف من اهتمامه به ، فيذكر " انه كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة وكان بنوه يجلسون حول فراشه ولا يجلسون عليه ، إجلالاً لأبيهم ، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يأتي وهو غلام ويجلس على الفراش ، ويريد أعماعه ان يبعده عن فراش عبد المطلب ، فيقول لهم عبد المطلب : دعوا بني فوالله أن له لساناً ، ثم يجلسه معه على الفراش ويمسح ظهره بيده " (٤٨) .

وهناك رواية تاريخية طويلة يذكرها المغيري مفادها أن عبد المطلب خرج بوفد قريش الى ملك اليمن سيف بن ذي يزن ليهنئوه بملكه على بلاد العرب ، بعد ان طرد الأحباش من اليمن بمساعدة كسرى فارس ، وقد تكلم عبد المطلب كلاماً بليغاً أعجب الملك ، وبعد عدة أيام أخبره الملك بسر كبير حسب قوله ، " فقال الملك لعبد المطلب : أني وجدت في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا أنه سيلد بتهامة غلام له علامة ، بين كتفيه شامة ، هذا أوانه وأسمه محمد ، يموت أبيه وأمّه ويكفله جده وعمه ، يبعثه الله ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويكسر الأوثان ويخمد النيران ... " وقال كلاماً كثيراً كله وصف للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فخر عبد المطلب ساجداً ، فقال له الملك : " أرفع رأسك ، هل أحسست من أمره شيئاً ، قال عبد المطلب : نعم أيها الملك ، وذكر خبر ابن أبنه محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقال له الملك : أحرص عليه من اليهود ولا تخبر الرهط الذين معك بأمره لكي لا تدخلهم النفاسة من ان تكون لك الرياسة ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير إليه يثرب دار مملكته ، فأني أجد أن الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب مقام أمره وموضع قبره " وذكر كلاماً كثيراً (٤٩) ، وأن صحت هذه الرواية فيمكن لنا ان نعرف السبب في قول عبد المطلب لأبنائه : دعوا بني فوالله ان له لساناً .

وقد كانت تساعد عبد المطلب في رعاية الرسول (صلى الله عليه وسلم) جارية آمنة بنت وهب ، أم أيمن ، وكان عبد المطلب يوصيها بأن لا تغفل عن مراقبته (صلى الله عليه وسلم) وكان يقول لها : " يا بركة لا تغفلي عن أبنائي وجدته مع غلمان قريباً من السدرة " (٥٠) ، وبعد ما يقارب السنتين من بقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع عبد المطلب (٥١) الذي حضرته الوفاة بعد ان أصبح شيخاً كبيراً عمره يزيد عن الاثنين والثمانين عاماً (٥٢) وقد فقد بصره (٥٣) ، فأوصى عبد المطلب لأبنه أبا طالب بكفالة حفيده محمد (صلى الله عليه وسلم) وحياطته (٥٤) ، في حين يذكر مصدر آخر أنه وبعد وفاة جد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كفله عمه شقيقاً والده عبدالله وهما الزبير بن عبد المطلب وأبو طالب بن عبد المطلب (٥٥) .

لقد كان لوفاة عبد المطلب أثر واضح في شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي نفسيته ، كيف لا وهو جده الذي وجد في كنفه الرعاية الأبوية والحنان الذي فقدّه بموت أمه ، وقد تأثر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بفقدان جده وقبله أمه ، ويذكر إن أم أيمن قالت " رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومئذ (يوم وفاة جده) يبكي خلف سرير عبد المطلب " (٥٦) وقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعدها عن ذلك فقال : " نعم أنا يومئذ ابن ثمان سنين " (٥٧) .

كفالة عمه أبو طالب :

بعد وفاة عبد المطلب انتقل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى كنف عمه أبي طالب الذي كان يسمى (عبد مناف) (٥٨) ، وهناك من يذكر ان عمه الزبير بن عبد المطلب قد كفله أولاً وان الزبير وأبو طالب هما شقيقا عبدالله والد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وقد خرج (صلى الله عليه وسلم) مع عمه الزبير في رحلة الى اليمن وكان معهم معية ، وقد رأوا من بركات الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليهم في تلك الرحلة ، ومنها " إن فحلاً من الإبل قد قطع طريقاً

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

أ.م. د. شاكر محمود إسماعيل

في وادي ممرهم عليه ، فلما رأى ذلك البعير ، الرسول (صلى الله عليه وسلم) برك حتى حك بكللكه الأرض ، فركب عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، كذلك أنه (صلى الله عليه وسلم) خاض بهم سيلاً عراً فأبيسه الله تعالى حتى جاوزوه ، بعدها مات عمه الزبير وللرسول (صلى الله عليه وسلم) أربع عشرة سنة " (٥٩) .

تولى أبو طالب كفالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك على الرغم من أبو طالب لم يكن ميسور الحال أكثر من أخوته الآخرين ، فكان العباس أغنى منه مالاً ، ولم يكن أبو طالب أكبرهم سناً فقد كان الحارث بن عبد المطلب أكبر منه سناً (٦٠) ، ويبدو ان السبب الرئيس لذلك أن أبا طالب هو الأخ الشقيق لعبدالله والد الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

وتكاد تجمع المصادر التاريخية على أن أبا طالب كان ضعيفاً مادياً ، إلا إنه كان يحب ابن أخيه محمد (صلى الله عليه وسلم) حباً جماً مثل ولده (٦١) ، فقد ذكر ان أبا طالب كان لا ينأى إلا والرسول (صلى الله عليه وسلم) الى جنبه ، وكان يخرج معه ويخصه بالطعام (٦٢) ، ويبدو ان المعاناة التي تعرض لها الرسول (صلى الله عليه وسلم) من حالة اليتيم التي تعرض لها من ولادته فهو يتيم الأب وفقد والدته ومن ثم وفاة جده ، كل ذلك كان هو السبب الرئيس وراء هذا الحب الشديد الذي يكنه أبو طالب لابن أخيه .

وأن ما يؤيد ذلك ان أبا طالب كان يتجهز لسفرة له الى الشام في إحدى القوافل التجارية لأهل مكة ، فتعلق به الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال له : "يا عم الى من تكلني لا أب لي ولا أم " فرق قلب أبو طالب وقال : " والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً " (٦٣) .

وتضاربت الروايات التاريخية في عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) عند خروجه في هذه الرحلة الى الشام ، فقد ذكر الطبري ان عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان تسع سنين في هذه الرحلة (٦٤) ، في حين تذكر مصادر أخرى ان عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذه الرحلة كان اثنتي عشرة سنة (٦٥) .

وقد كان لهذه الرحلة أثر مهم في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما حدث فيها من أحداث جعلت عمه أبو طالب ينتبه الى المكانة التي سيصلها ابن أخيه ، فضلاً عن أن هذه الرحلة قد جعلت الرسول (صلى الله عليه وسلم) يزور مواقع جغرافية جديدة (٦٦) ويحتك ببأناس لهم ديانات توحيدية ولاسيما النصارى ، فكانت لهذه الرحلة أهمية في توسيع مدارك وأفكار الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فقد ذكر ان عمه أبو طالب وأصحابه في القافلة قد شاهدوا الآيات التي حلت عليه (صلى الله عليه وسلم) مما زاد في حرص عمه عليه ، منها تضليل الغمامة له (صلى الله عليه وسلم) عند سيره ، وميل الشجرة بظلها عليه ، وأهم حدث في هذه الرحلة هو تبشير الراهب النصراني (بحيرا) بنبوته (صلى الله عليه وسلم) ، وطلبه من أبو طالب بالرجوع بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الى مكة لئلا يراه اليهود فيرمونه سوءاً (٦٧) وقد حدثت بعد ذلك حادثة تاريخية كان لها دور كبير في إنضاج فكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وللاسيميا في جانب الصراعات ما بين القبائل العربية أو ما يعرف بـ (أيام العرب) وهذه الحادثة هي حرب الفجار التي وقعت بين قبيلة كنانة وحليفاتها قريش من جهة ، وبين قبيلة قيس عيلان من جهة أخرى (٦٨) ، وكان السبب في هذه الحرب إن (عروة الرحال بن عتبة) من قبيلة قيس عيلان تولى حماية لطيمة (قافلة تجارية) للنعمان بن المنذر (٥٨٠ - ٦٠٢ م) متجاوزاً على حق (البراض بن قيس) من كنانة في حمايتها (٦٩) ، فقال له البراض : "أتجيزها على كنانة ، فقال له عروة الرحال : نعم وعلى الخلق ، فقام البراض بن قيس بقتل عروة الرحال بعد ان خرج بالقافلة في الشهر الحرام " ، ولذلك سميت بحرب الفجار لأن الأشهر الحرم لا يجوز فيها القتال عند العرب (٧٠) ، " وكان قائد كنانة وقريش فيها هو حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان الظفر في أول النهار لقيس على قريش وكنانة ، حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس " (٧١) .

ويذكر ان الفجارات في تاريخ العرب قبل الإسلام أربعة ، وأخرهن فجار (البراض بن قيس) هذا ، وكان القتال فيه أربعة أيام ، يوم شمطة ويوم العيلاء وهما عند سوق عكاظ ، ويوم الشرب وهو أعظمهما يوماً ، وهو الذي حضره الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي هذا اليوم قام كل من (حرب بن أمية وأخوه سفيان بن أمية) بتقييد نفسيهما لكي لا يفرا من المعركة ، وانهزمت يومئذ قيس إلا بني النضر فأنهم ثبتوا ، واليوم الرابع من حرب الفجار هو يوم الحريرة (٧٢) .

وقد ذكر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال عن هذه الحرب : " كنت أنبل أعامي ، أي أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها " (٧٣) ، ويجمع المؤرخون على ان عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان عشرين عاماً حين وقوع هذه الحرب ، فقد ذكر عدد منهم " ان حرب الفجار هاجت ورسول الله أبين عشرين سنة " (٧٤) إلا ان ابن هشام يذكر " ان عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان أربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة عندما وقعت حرب الفجار " (٧٥) .

ويبدو ان دور الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذه الحرب لم يكن رد النبأ عن أعمامه فقط ، إذ ان عمره كان عشرين سنة مما يؤهله عمر الشباب هذا للمساهمة بالحرب وليس فقط رد النبأ ، فضلاً عن ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال عن يوم الفجار " قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم وما أحب لي أني لم أكن فعلت " (٧٦) ، وهو ما يؤيد ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أشترك بصورة فعلية بهذه الحرب .

وبعد عام انتهت هذه الحرب بصلح بين القبيلتين نادى به من على جملة (عتبة بن ربيعة) (٧٧) لقد كان للرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك مشاركة في حلف الفضول ، فيذكر احد الباحثين ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد اشتراكه بحرب الفجار بلغ مبلغ الرجال ، وأخذ اهتمامه بالقضايا العامة يتزايد ، وبدأ قومه يلحظون في شخصيته هذا الجانب (٧٨) ، ولذلك فأنهم حين اجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان لعقد حلف الفضول ، دعوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) لحضور هذا الاجتماع كما يذكر ذلك ابن سعد (٧٩) .

وقد عقد حلف الفضول بعد ان انتهت حرب الفجار بأربعة أشهر ، وكان أول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب عم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وكان سببه " ان رجلاً من زبيد قدم ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل ، فحبس عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف عبد الدار ومخزوماً وجمحا وسهما وعدي بن كعب ، فأبوا ان يعينوا على العاص بن وائل وزبروه أي انتهروه فقط ، فلما رأى الزبيدي الشر ، جاء في اليوم الثاني وصاح بأعلى صوته : يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال : ما لهذا متروك ، فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبدالله بن جدعان وتحالفوا وتعاهدوا بالله ليكوننّ يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقه " (٨٠) .

وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يفخر بمشاركته بهذا الحلف ، فقد ذكر انه قال عن هذا الحلف : " لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب ان لي حمر النعم ، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت " (٨١) وبما ان من أهداف هذا الحلف هو رفع الظلم كواحد من الأخلاق الفاضلة التي تلتقي مع توجهات الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومبادئه التي فطر وتربى عليها ، لذلك وجد في هذا الحلف غاية سامية عبر عنها (صلى الله عليه وسلم) بأنه لو دُعِيَ لعقد هذا الحلف في الإسلام للبي .

صديقه قبل الإسلام :

لا تذكر المصادر التاريخية بصورة مفصلة أصدقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مدة شبابه ، إلا ان هناك مصادر قليلة تذكر ان حكيم بن حزام هو صديق الرسول قبل البعثة ، فيذكر صاحب كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ان " حكيم بن حزام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي الأسدي القرشي هو صديق الرسول قبل البعثة " ، وكان حكيم يحب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويوده بعد البعثة قبل ان يدخل الإسلام ، إذ ان إسلامه تأخر الى عام الفتح من السنة الثامنة للهجرة (٨٢) وهناك من يذكر ان إسلام حكيم بن حزام وهو ابن أخ خديجة بنت خويلد

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

زوجة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، قد كان قبل فتح مكة بيوم واحد (٨٣) إذ إن حكيم بن حزام وأبو سفيان وأنظم إليهم في الطريق بديل بن ورقاء الخزاعي ، كانوا قد بعثتهم قريش قبل يوم من فتح مكة الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وجيشه المرابط خارج مكة ليتحسسوا الأخبار (٨٤) ، وبعد ان لقوا العباس عم النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي أقنعهم بالإسلام وأخذهم الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فقال الرسول عند فتح مكة : " من دخل دار ابو سفيان فهو آمن ، وكان هذا الدار في أعلى مكة ، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ، وكان هذا الدار في أسفل مكة ، ومن أغلق بابه فهو آمن " ، إذ إن حكيم كان ذا مكانة عالية في قريش فكانت له الرفادة قبل الإسلام (٨٥) وهي صناعة الطعام لحجيج الكعبة أيام منى وهي أيام الحج (٨٦) ، وفي هذا دلالة على التقدير الذي كان يكنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لحكيم وعلى علاقة الصداقة التي كانت تربطهم قبل البعثة ، فضلا عن المكانة الكبيرة لحكيم بين أبناء قريش في تلك الحقبة .

ويذكر ان حكيم بن حزام قال : " كان محمد النبي (صلى الله عليه وسلم) أحب الناس ألي في الجاهلية ، فلما نبىء وخرج الى المدينة شهد حكيم موسم الأسواق وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها ليهدئها الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقدم بها عليه المدينة فأراد ان يقبضها هدية ، فقال (صلى الله عليه وسلم) إنا لا نقبل من المشركين شيئا ولكن ان شئت أخذناها منك بالثمن ، فأعطيته إياها حين أبى علي الهدية ، فلبسها فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر أحسن منه يومئذ فيها " (٨٧) ، ومما يؤيد إن حكيم بن حزام كان من أصدقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، إذ إنه وفي مدة حصار قريش لبني هاشم وبني عبد المطلب عندما ظهرت دعوته (صلى الله عليه وسلم) فقررت قريش مقاطعتهم بأن لا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا ينكحوا منهم ، وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في جوف الكعبة ، واستمروا على هذا الحال سنتين أو أكثر ، وقام حكيم بن حزام بتحدي قرار قريش وأخذ غلام له وهو يحمل الطعام والحنطة للرسول (صلى الله عليه وسلم) والى عمته خديجة بنت خويلد ، وقد اعترضه أبو جهل ليمنعه ، وأثناء ذلك جاء أبو البخترى بن هشام بن الحارث بن أسد فقال لأبو جهل : انه يحمل طعاماً لعمته ، خل سبيله ، فتشاجرا فضربه أبو البخترى وشج وجهه ووطنه وطناً شديداً " (٨٨) وهذا دليل على ان حكيم كان يكن للرسول (صلى الله عليه وسلم) المحبة الكبيرة التي جاءت من صداقة الصبا والشباب ، تلك المحبة دفعته ان يجازف ويتحدى قريش لمساعدة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ويبدو ان مكانته الكبيرة في قريش قبل الإسلام هي السبب في تأخر إسلامه .

حياته مع خديجة :

لقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يعيش مع عمه أبي طالب الذي كان كثير العيال وقليل المال ، وقد حاول الرسول (صلى الله عليه وسلم) في شبابه مساعدة عمه في توفير بعض الأجور البسيطة من رعي الأغنام ، كباقي أبنائه (٨٩) وعندما بلغ مبلغ الرجال حاول (صلى الله عليه وسلم) ان يجد عملاً آخر غير الرعي يدر ربحاً أكثر ، فكان العمل الوحيد المتوفر هو مهنة التجارة التي مارسها أعمامه وعامة أهل مكة (٩٠) .

ويبدو ان سيرته الحسنة في التجارة وصدقه وأمانته كانت من العوامل الرئيسة التي دفعت خديجة بنت خويلد لأن تعرض على الرسول (صلى الله عليه وسلم) الخروج في تجارتها ، فقد ذكر ابن اسحاق " ان ما بلغ خديجة من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً الى الشام ، وستعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجارة " ، فقبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الخروج في تجارتها مع غلامها ميسرة (٩١) وخديجة (رضي الله عنها) هي امرأة من صميم قريش ، فهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي (٩٢) وقد تزوجت خديجة قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) رجلين كان الأول أبو هند بن زرارة بن النباش التميمي ، وولدت له ولدين هما هند وهالة (٩٣) والثاني عتيق

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

بن عابد بن عبدالله بن عمر المخزومي فولدت له خديجة ابنه اسمه هند أيضا ، وكلهم أخوة لأولاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) من خديجة (رضي الله عنها) (٩٤) .
وتذكر المصادر "أن خديجة (رضي الله عنها) من أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهن شرفاً وأكثرهن مالاً" (٩٥) وأنها "امرأة حازمة جلدة" (٩٦) وأنها كانت "امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء تجعله لهم منه" (٩٧) .

وحدث في هذه الرحلة الى بصرى التي تقع في بلاد الشام ، "ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أستظل بظل شجرة بالقرب من راهب من رهبان النصارى ، فنظر الراهب الى ميسرة وقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة ، فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي " ثم باع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تجارته التي خرج بها واشترى ما أراد (٩٨) .

وبعد ذلك عادوا الى مكة ، وكان ميسرة عندما تكون الهاجرة (الظهيرة) ويشند الحر يرى ملكين يظلان الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الشمس وهو يسير على بعيره ، فلما جاء (صلى الله عليه وسلم) خديجة بمالها وبضاعته باعت ما جاء به فأضعفت او قريبا ، لذا فقد دفعت له (صلى الله عليه وسلم) ضعف ما سمت له من أجر (٩٩) ، ويبدو ان هذه الرحلة لم تكن الوحيدة للرسول (صلى الله عليه وسلم) في تجارة خديجة (رضي الله عنها) ، فقد ذكر المؤرخين ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال : "أجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلاص "أي : ناقة" (١٠٠) ، وهو ما يؤكد ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت له رحلات أخرى في أموال خديجة (رضي الله عنها) .

وقد نشأت علاقة من التقارب والتودد بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وخديجة (رضي الله عنها) بعد هذه الرحلات التجارية ، لاسيما وأنها وجدت فيه الصدق والأمانة والرجح الوفير ، وقد ذكر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدء يقدر خديجة ويحترمها ، فقد قال : "ما رأيت من صاحبة لأجير خيرا من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا" (١٠١) .

ويبدو ان خديجة (رضي الله عنها) بدأت تفكر في الزواج من الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد هذه التطورات ولاسيما بعد ان حدثها غلامها ميسرة بما شاهد وسمع من قول الراهب والغمامة التي تظله ، فأيقنت انه سيكون لمحمد (صلى الله عليه وسلم) شأن عظيم ، فيذكر "ان خديجة (رضي الله عنها) مهدت لمفاتحته (صلى الله عليه وسلم) بالزواج ، بأن أرسلت صديقتها نفيسة بنت منبه للتعرف بصورة غير مباشرة على رأيها بالزواج من خديجة ، فقالت له نفيسة : يا محمد ما يمنعك ان تتزوج ، فقال : ما بيدي ما أتزوج به ، قالت : فأن كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ، إلا تجيب ، قال : فمن هي ، قالت : خديجة ، قال : وكيف لي بذلك ، قالت : أمر ذلك عليّ ، قال : فأنا أفعل" (١٠٢) وهو ما يعني ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد فرح بهذا العرض لأنه وجد في خديجة (رضي الله عنها) الزوجة المناسبة من ناحية نسبها ومكانتها ومالها وجمالها .

لذلك فقد بعثت خديجة (رضي الله عنها) الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقالت له : يا ابن عم أني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك (١٠٣) وقد وافق الرسول (صلى الله عليه وسلم) على طلبها مباشرة ، وذهب الى أعمامه ليخبرهم ويطلب منهم خطبة خديجة له ، فذهب عمه حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) معه الى عمها فخطبها للرسول (صلى الله عليه وسلم) فتزوجا (١٠٤) ، مع ان هناك من يذكر ان حمزة (رضي الله عنه) ذهب مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) لخطبة خديجة (رضي الله عنها) من أبيها خويلد بن أسد (١٠٥) إلا ان أباهما كان قد مات يوم الفجار (١٠٦) وكان صداقها الذي دفعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) عشرين بكرة ، أي : عشرين جملاً (١٠٧) .

وتجمع المصادر على ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين تزوج خديجة (رضي الله عنها) كان عمره خمس وعشرون سنة ، اما خديجة (رضي الله عنها) فكان عمرها أربعين سنة (١٠٨) في حين تذهب رواية أخرى الى ان عمر خديجة (رضي الله عنها) حينها كان خمس وثلاثين سنة وقيل خمس وعشرين سنة (١٠٩) ، وقد ولدت خديجة (رضي الله عنها) للرسول (صلى الله عليه وسلم) سبعة من الأبناء والبنات ، القاسم وبه يكنى والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة (رضي الله عنهم) (١١٠) وهناك من يذكر إنها ولدت للرسول (صلى الله عليه وسلم) غلامين وأربع نسوة ، القاسم وعبدالله وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية وعبدالله هو الطيب وهو الطاهر (١١١) إلا ان الإجماع يكون مع الرواية الأولى .

وقد انتهت إقامة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بيت عمه أبو طالب بزواجه من خديجة (رضي الله عنها) لينتقل الى بيت زوجته في رباع بني أسد قرب المسجد الحرام (١١٢) ولقد أصبحت حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع خديجة (رضي الله عنها) حياة مستقرة ، وقد كان لهذا الزواج أثرا كبيرا على اتجاهاته الفكرية إذ ان حياته الجديدة المستقرة وفرت له المستلزمات المادية والمكان المناسب التي جعلته يجد الوقت الكافي للتفكير بالجوانب الروحية والدينية المحيطة به ، لاسيما وان مكة مركز لالتقاء القوافل والقبائل العربية الأخرى .

وقد كان هذا الزواج من الأحداث المهمة التي حدثت في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي جعلته يصل الى مكانة كبيرة في قريش ، إذ أصبح من أهل المال والتجارة ، ويذكر المؤرخون انه (صلى الله عليه وسلم) بدأ يعرف لدى أهل مكة بالصادق الأمين من خلال علاقاته الاجتماعية الطيبة وتعاملاته التجارية ، الذين وجدوا فيها صدق حديثه وأمانته عمله ، فقد اتفقت قريش على إعادة بناء الكعبة المشرفة حين كان عمره (صلى الله عليه وسلم) خمس وثلاثين سنة (١١٣) فاختلفت قبائل قريش فيمن يحمل الحجر الأسود ويضعه في مكانه ، وكاد الصراع يقع بينها ، ويذكر ان " أبا أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وكان كبير قريش وسيدها ، قد قال : اجعلوا بينكم حكما فيمن يدخل أول مرة باب المسجد ، فرضوا بذلك ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) أول من دخل عليهم المسجد ، فقالوا : هذا الأمين قد رضينا بما قضى ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : هلموا ثوباً ، فأتوا به فوضع الركن فيه بيديه ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم أرفعوا جميعاً ، حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بيده الشريفة ثم بنى عليه " (١١٤) ان هذه الفكرة السديدة التي قبلت بها جميع قبائل قريش المتنازعة دلالة على ما يتمتع به الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الحكمة وسرعة البديهة بتقديم الحل لهذه المشكلة وبشكل سريع ، وكذلك هي دليل على المكانة التي وصل إليها في المجتمع القرشي قبل البعثة ، تلك المكانة التي كانت تؤهله لحمل لواء الدين الجديد لقد انعكست التطورات الجديدة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولاسيما المادية والاجتماعية على معظم مجريات حياته ، وكان من بين هذه التطورات هو اتخاذه لزيد بن حارثة مولى له (صلى الله عليه وسلم) ، وقد اعتقه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن ثم تبناه ، وذلك قبل ان يوحى إليه (١١٥) وفي تصرفه هذا دليل على عظمة أخلاقه التي تأنف العبودية إلا الله ، " وزيد هو زيد بن حارثة بن شريحيل بن كعب بن عبد العزى بن أمريء القيس الكلبي " (١١٦) ، ويذكر " ان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة ، وكان عمره ثمانية سنين ، فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) وهي عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لها : اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ، فاخترت زيدا ، فراه الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندها فاستوهبه منها فوهبته له ، فأعتقه رسول الله ، وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً " (١١٧) فقدم إليه هو وعمه كعب وهو عند الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فقال الرسول لزيد : " إن شئت فأقم عندي وإن شئت فأنطلق مع أبيك ، فقال : بل أقيم عندك ، فقال له أبوه : يا زيد أتختار العبودية على أبيك وأمك وبلدك وقومك ، فقال : أني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً وما أنا بالذي أفارقه أبداً " ، وعند ذلك أخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم)

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

(عليه وسلم) بيد زيد بن حارثة وقام به الى الملاء من قريش ، فقال : " اشهدوا ان هذا أبنى وارثاً وموروثاً " فطابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ^(١١٨) حتى نزل قوله تعالى ((ادعوهم لأبائهم)) (الأحزاب - ٥) .

ان سمو أخلاق الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتصرفه مع زيد جعلته يحبه كثيرا الى درجة ان يؤثره حتى على أهله ، وقد أكد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالوقت نفسه على أخلاقه العظيمة بأنه أعلن للملاء ان زيد ابنه ، ألا إنها أخلاق الأنبياء ، وهذه أخلاقه (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة ، فكيف ستكون أخلاقه بعدها ، نعم إنها أخلاق إلهية نبوية لسيد الكائنات في الأرض والسماء .

تبلور اتجاهاته الفكرية :

لقد تطورت التوجهات الفكرية والروحية للرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك ولاسيما بعد احتكاكه بالأحناف في مكة ، ويذكر انه (صلى الله عليه وسلم) قال عن زيد بن عمرو بن نفيل : "إنه كان أول من عاب عليَّ الأوثان ونهاني عنها ، أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة ... فقربت له سفرة فيها لحم من ذبائحنا على أصنامنا ، فقربتها له وأنا غلام شاب ... فقلت له : كل من هذا الطعام أي عم ، فقال : فلعليها أي ابن أخي من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ، فقلت : نعم ، فقال : أما أنك يا ابن أخي لو سألت بنات عبد المطلب لأخبرتك أنني لا أكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها ، ثم عاب عليَّ الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، قال : إنما هي باطل لا تضر ولا تنفع ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عز وجل برسالته " ^(١١٩) .

لقد كانت ديانة مكة والعرب بصورة عامة ديانة وثنية قبل الإسلام ، فضلا عن وجود الديانات اليهودية والنصرانية التي أحتك الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعدد من أبنائها عن طريق رحلاته التجارية ، مما وفر له معلومات عامة عن هذه الديانات ، ويبدو ان ارتباط زوجة الرسول مع أبناء عمها (ورقة بن نوفل بن أسد وعثمان بن الحويرث بن أسد) وعلاقة العمومة بينهما وهما من الأشخاص الذين رفضوا عبادة الأصنام ، وكانوا يدعون الى دين إبراهيم الخليل (عليه السلام) ^(١٢٠) كل هذا كان له أثر كبير على أفكار الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعدم قناعته بعبادة الأصنام ديانة عامة قريش .

لقد كان لهؤلاء الأشخاص الذين أنفوا عبادة الأصنام الى عبادة الله الرحمن دين إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وكان لأرائهم أثر واضح في نفسية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، إذ إنه عندما قدم على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفد عبد القيس في المدينة المنورة بعد الهجرة ، قال لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) : " أياكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي ... فذكر (صلى الله عليه وسلم) قول قس بن ساعدة في سوق عكاظ على جمل وهو يخطب بالناس ويقول : يا أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا ، من عاش مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ان في السماء لخبرا وان في الأرض لعبرا ، مهاد موضوع وسقف مرفوع ، ونجوم تمرور وبحار لا تغور " ^(١٢١) ، وأضاف (صلى الله عليه وسلم) : " وأقسم قس قسماً حقاً ، لأن كان في الأمر رضا ليكون بعده سخط ، ان لله لدينا هو أحب اليه من دينكم الذي انتم عليه ، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أفيكم من يروي شعره فأنشدوه له " ^(١٢٢) .

ويبدو بأن هذا القول البليغ لقس بن ساعدة قد أثر كثيراً في فكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة ، والدليل إنه لم ينسأه حتى بعد الهجرة عندما قدم إليه وفد عبد القيس الى المدينة المنورة ، وهو دليل على ان أفكاره (صلى الله عليه وسلم) في تلك الحقبة كانت تتجه الى العزوف عن عبادة الأوثان والبحث عن سر الوجود .

وتذكر المصادر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد هذه الحقبة التاريخية بدأ يتحنث في غار حراء ، فقد ذكر ابن اسحاق " ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يخرج في كل عام شهراً من السنة ينسك فيه ، وكان من ينسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاء من المساكين ، حتى إذا أنصرف من مجاورته وقضاه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة " (١٢٣) ، ويذكر ان التحنث في غار حراء عادة سننها عبد المطلب جد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ كان يتحنث في شهر رمضان من كل سنة بأن يصعد الى غار حراء ويطعم المساكين ، ثم تبعه كل من تأله وتعبده كورقه بن نوفل وأبي أمية بن المغيرة (١٢٤) .

ويبدو ان هذه الأحداث المتتالية قد هيأت الرسول (صلى الله عليه وسلم) لحمل رسالة الدين الإسلامي الحنيف ، وجعلته مبرئ من عبادة الأوثان ومن الاشتراك بأي نسك او عادة من عادات الجاهلية التي كان يمارسها أبناء عمومته ومعظم العرب ، فكان طاهراً منها منذ أيامه الأولى ، ويذكر انه منذ أيام صباه وشبابه رفض (صلى الله عليه وسلم) الاشتراك مع عمه وعماته في حضور عيد يتقربون فيه الى أحد الأصنام كانت قريش تعظمه وتقدم له القرابين ، وكان الرجال يحلقون رؤوسهم ويعكفون عنده في هذا العيد ، يوماً كاملاً من الصباح الى الليل مرة في السنة ، فغضب عليه عمه أبو طالب وعماته ، وقلن له : " ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيداً ولا تكثر له جمعاً ... " (١٢٥) ، فقد بنيت شخصيته (صلى الله عليه وسلم) وفق هذا الاتجاه الذي أعده له الباري جل في علاه قبل البعثة منذ ولادته يتيماً ومروراً بطفولته وشبابه وزواجه الى بعثته المباركة ، لا بل أبعد من ذلك بكثير منذ خلقت البشرية ، فقد ذكر " انه (صلى الله عليه وسلم) سئل متى كنت نبياً ، قال : كنت نبياً وأدم بين الماء والطين " (١٢٦) ، فصلى الله عليك ياخير من سار على أرض وطار في سحب .

الإحالات والمصادر :

- ١ - ابن اسحاق ، أبو عبدالله محمد بن اسحاق المطلبي (ت ١٥١هـ) : المغازي والسير ، تحقيق : محمد حميد ، معهد الدراسات والأبحاث ، الرباط ، ١٩٧٤ م ، ص ٢٢ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، القاهرة ، ١٩٦٩ م ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .
- ٢ - ابن هشام ، محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨ هـ) : السيرة النبوية ، تحقيق : ابراهيم الأنباري وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت. ، ق ١ ، ص ١٥٨ ؛ ابن سعد ، ابو عبدالله بن سعد (ت ٢٣٥ هـ) : الطبقات الكبرى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، ج ١ ، ص ١٠٠ .
- ٣ - ابن حزم ، ابو محمد بن علي الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) : جوامع السيرة ، تحقيق : احسان عباس وناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت. ، ص ٥ .
- ٤ - المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط ٤ ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ج ٢ ، ص ٢٩٦ .
- ٥ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٦ ؛ السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد (ت ٥٨١ هـ) : الروض الأنف ، مطبعة الجمالية ، مصر ، د.ت. ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
- ٦ - الأزرق ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد (ت ٢٤٤ هـ) : أخبار مكة ، تحقيق : رشدي صالح ملحس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
- ٧ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٣ .
- ٨ - السهيلي : الروض الأنف ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

الأحداث المؤثرة في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة

أ.م. د. شاكر محمود إسماعيل

- ٩- ابن اسحاق : المغازي ، ص ١ ؛ ابن قتيبة ، ابو محمد بن مسلم الدنيوري (ت ٢٧٦ هـ) : المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار الكتب ، لا . مك ، ١٩٦٠ م ، ص ٧٠ ؛ ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ٢ ؛ ابن حزم الأندلسي : جمهرة انساب الأشراف ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ص ٩- ١١ .
- ١٠- ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ٣ .
- ١١- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٥ .
- ١٢- ابن حزم : انساب الأشراف ، ص ١٧ .
- ١٣- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٢ .
- ١٤- ابن قيم الجوزية ، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت ٧٥٢ هـ) : زاد المعاد في هدى خير العباد ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ج ١ ، ص ٣٦ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٠٨ .
- ١٥- الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦٧ .
- ١٦- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٥ .
- ١٧- ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٠ .
- ١٨- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٦ .
- ١٩- المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
- ٢٠- المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
- ٢١- المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
- ٢٢- ابن سيد الناس ، محمد بن عبدالله بن يحيى (ت ٧٣٤ هـ) : عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، مؤسسة عز الدين ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ج ١ ، ص ٥٢ ؛ الفصول في السيرة ، ج ١ ، ص ٩١ .
- ٢٣- ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص ٧٩ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .
- ٢٤- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٧ .
- ٢٥- المصدر نفسه .
- ٢٦- ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص ٧٩ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .
- ٢٧- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٧ .
- ٢٨- ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج ١ ، ص ٥٢ .
- ٢٩- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٧ .
- ٣٠- المصدر نفسه ، ص ٢٧ .
- ٣١- المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
- ٣٢- السهيلي : الروض الأنف ، ج ١ ، ص ١١٢ .
- ٣٣- ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٦٧ .
- ٣٤- الملاح : الوسيط في السيرة ، ص ٦٩ .
- ٣٥- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٥ .
- ٣٦- الملاح : الوسيط في السيرة ، ص ٦٩ .
- ٣٧- ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٣ - ١١٤ .
- ٣٨- ابن القيم : زاد المعاد ، ج ١ ، ص ٣٧ .
- ٣٩- ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٦ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٦٨ .
- ٤٠- ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٨ .
- ٤١- الملاح : الوسيط في السيرة ، ص ٧٠ .
- ٤٢- ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٦ .
- ٤٣- ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٦٨ .
- ٤٤- المصدر نفسه ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٦ .
- ٤٥- ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٦ .

- ٤٦ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٨ .
- ٤٧ - المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
- ٤٨ - ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٦٨ .
- ٤٩ - المعيري : المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ، منشور على موقع الوراق ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٦ .
- ٥٠ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١١٨ .
- ٥١ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٨ .
- ٥٢ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- ٥٣ - الأزرق ، اخبار مكة ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ .
- ٥٤ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- ٥٥ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٨ .
- ٥٦ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- ٥٧ - المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- ٥٨ - ابن قتيبة : المعارف ، ص ٧٣ .
- ٥٩ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٨ .
- ٦٠ - ابن قتيبة : المعارف ، ص ٧٦ .
- ٦١ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- ٦٢ - المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١١٩ .
- ٦٣ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٥٣ .
- ٦٤ - الطبري : تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .
- ٦٥ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٢١ ؛ ابن قتيبة : المعارف : ص ٨٨ .
- ٦٦ - جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ١٠٦ .
- ٦٧ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٨ .
- ٦٨ - ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) : البداية والنهاية ، ط ٣ ، مكتبة الأيمان ، مصر ، د.ت. ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .
- ٦٩ - ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٨٤ .
- ٧٠ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .
- ٧١ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٤٥ .
- ٧٢ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .
- ٧٣ - ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٨٦ .
- ٧٤ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٢٥ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص ٨٨ ؛ الطبري : تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ ؛ المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .
- ٧٥ - ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٨٤ .
- ٧٦ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- ٧٧ - المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- ٧٨ - الملاح : الوسيط في السيرة ، ص ٧٤ .
- ٧٩ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٢٨ .
- ٨٠ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- ٨١ - ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٣٤ .
- ٨٢ - ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) : الأصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد مهوض ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م ، ج ٣ ، ص ١١٢ .
- ٨٣ - ابن حنبل ، ابو عبدالله الشيباني : العلل ومعرفة الرجال ، ط ١ ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، دار الخاني ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ج ٣ ، ص ٤١٩ .
- ٨٤ - الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ) : المغازي ، تحقيق : مارسدن يونس ، القاهرة ، ١٩١٦ م ، ج ٢ ، ص ٨١٤ .
- ٨٥ - ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٣٠ .

- ٨٦ - ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٥٤٩ .
٨٧ - المزني ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابو الحجاج (ت ٧٤٢ هـ) : تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ١ ، ص ٨١٤ .
٨٨ - ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ج ١ ، ص ٥٥٠ .
٨٩ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٢٩ .
٩٠ - الملاح : الوسيط في السيرة ، ص ٧٥ .
٩١ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٥٩ .
٩٢ - ابن قتيبة : المعارف ، ص ٧٩ .
٩٣ - ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٥ ؛ ابن عبد البر : الأستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٨١٧ ؛ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٧ ، ص ٦٠٠ .
٩٤ - ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٦ .
٩٥ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٦٠ .
٩٦ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٣١ .
٩٧ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٥٩ .
٩٨ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .
٩٩ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٣٢ .
١٠٠ - ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٣٢ .
١٠١ - ابن سيد الناس : عيون الأثر ، ج ١ ، ص ٧٣ .
١٠٢ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٣١ .
١٠٣ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .
١٠٤ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٦٠ .
١٠٥ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .
١٠٦ - اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح (٢٩٢ هـ) : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت. ج ٢ ، ص ٢١ ؛
الزركلي : الاعلام ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .
١٠٧ - ابن هشام : السيرة ، ق ١ ، ص ١٩٠ .
١٠٨ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٣٢ ؛ الطبري : تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .
١٠٩ - ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٣١ .
١١٠ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٦١ ؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص ٨٣ .
١١١ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .
١١٢ - الأزرق : اخبار مكة ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .
١١٣ - ابن هشام : السيرة النبوية ، ق ١ ، ص ١٩٠ .
١١٤ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٨٧ .
١١٥ - السهيلي : الروض الأنف ، ج ١ ، ص ٤٧٢ .
١١٦ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٤٢٨ .
١١٧ - السهيلي : الروض الأنف ، ج ١ ، ص ٤٧٢ .
١١٨ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .
١١٩ - المصدر نفسه ، ص ٩٨ .
١٢٠ - المصدر نفسه ، ص ٩٥ .
١٢١ - ابن قتيبة : المعارف ، ص ٣٦ .
١٢٢ - ابن كثير : السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٧٢ .
١٢٣ - ابن اسحاق : المغازي ، ص ١٠١ .
١٢٤ - جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .
١٢٥ - ابن سعد : الطبقات ، ج ١ ، ص ١٥٨ .
١٢٦ - المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٥٠٧ هـ) : البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، بور سعيد ، د.ت. ج ١ ، ص ٢٦٦ .

